

سذاجتها وتهافتها - ويحشو بها روايته ثم يسلمها كأنها رسالة
مسجلة بعلم الوصول، وليس من قبيل الصدفة،

إذن أن يُنشر في نفس ذلك العهد - بكل جرأة - كاريكاتير يصور
ديكًا وحوله تسع دجاجات وتحتة تعليق يقول «محمد أبو لمعة..
وزوجاته التسعة ا» ينتقد صلاح جاهين ناهليون لأنه كان يحب أن
يلقى بكل علماء الأزهر في النيل، وإذن فإن بعض المسلمين الذين
يُسيئون استخدام رخصة تعدد الزوجات التي أباحها الإسلام لحكمة
جليلة ولا يرون فيها إلا حقًا مطلقًا للرجل بالاستمتاع بالنساء هم في
الحقيقة - من وجهة نظر نجيب محفوظ - مقتدون بنبي الإسلام فهو
الأخر كان «يحب النسوان» وقد أعجبت به الحارة (أتباعه من أمة
الإسلام) لأخلاقه مرة واحدة.. وأعجبت به لحبه النسوان مرات
كثيرة.. فهذا هو مربط الفرس وبيت القصيد.. ودعك من كل تعاليم
الإسلام وأركانه وأخلاقه وأدابه وشرائعه.. لقد اختزل الكاتب كل سيرة
النبي العظيم - في ختام الجزء الذي خصصه له - في تلك الكلمات
الوقحة التي ترفّع عنها كثيرون لم يتشرفوا بالانتساب لهذا الدين
العظيم، والله غالب على أمره).